

## هنبر

## أين الضمير العربي من الحلم العربي؟

لبنان واللبنانيين أجمعين ما فاتهم خلال حروبهم العنيفة التي أدت إلى وضعهم في المحجر السوري الأميركي المشترك. وفاجأت المقاومة الشعبية اللبنانية الجنوبية العرب والعالم بقدرتها على التصدي والصمود في مواجهة أشرس عدوان تشنه إسرائيل وأميركا على الشعوب العربية، منذ نشأتها وإلى حين زوالها. وكالعادة يبادر فنانون مبدعون ملتزمون، بين منتج وشاعر وملحن ومطربين منشدين وتقنيين، إلى إطلاق أغنية - أنشودة قادرة على جمع الشمل وتوعية الناس المقهورة ورفع معنوياتها. فالفعل الفني الراقي يحاكي الإيمان الحقيقي الصادق الفاعل في بحثه عن كل حق وخير والجمال. «الضمير العربي» أنشودة أنتجتها عقول نيرة وقلوب خفاقة وأصوات صادحة لتصبب الضمير النائم الغافل المستغفل من جهة، ولتتحول إلى أسهم ناريتة شائرة في يد أصحاب الضمير الحي فتضيء ظلام الليل، ليل النوار، ويتردد صداها في صحارى العرب ووديانهم وأذانهم الصماء.

الف تحية وسلام إلى المبدعين المئة وخمسة الذين شاركوا في إتمام هذا العمل الفني الرائع، من المنتج أحمد العريان والملحن طارق أبو جوده والشاعرين كريم معنوق وشوقي المصري وكل المطربين المنشدين والتقنيين.

وسقط القناع وذاب الثلج وبان المرح، وطار الحلم العربي، لأن أميركا جورج بوش الابن قررت قلب الطاولة على رؤوس الجميع. وبدأ تنفيذ خطة جهنمية مجرمة مدمرة، وإن بدت مع الوقت أنها نصف خطة. استكملت بقية عناصرها خلال عملية التنفيذ على الأرض... العربية. وإن باسمه بن لادن العربي المسلم، «كارلوس» القرن العشرين، يعلن الحرب من أراضي أفغانستان على أميركا والعالم، لأن الاستخبارات الأميركية لم تف بوعدها له، لا بل سخرت منه. فأننا لم أشك يوماً بأن بن لادن ما زال يحلم بقلب النظام الملكي العربي السعودي وتأسيس الدولة الإسلامية الفضلى وإعادة نظام الخلافة الإسلامية بأي شكل من الأشكال إلى أرض الحجاز. وفشلت جهود «الجبار» الأميركي وحلفائه الدوليين والإقليميين، في تحرير العراق من حكم أصدق حلفائهم على الإطلاق، بعدما أنتجت عمليتي غزو العراق واحتلاله أكثر من مئة صدام حتى الآن.

وتلقت إسرائيل وراء جدار وهمي بقصد حماية نفسها من انتفاضة شعب عبيد أبي الخضوع وما زال منذ عقود، وهوى «نظامها الديموقراطي» مفخرة الفكر الغربي المناق ليحل محلها قريباً نظام تيوقراطي عنصري. وأدخل لبنان المنكوب بـ«عاماته التاريخية» في أتون يكمن بخطر على بال إنسان عاقل. وإن بهذه السنوات الثلاث الماضية تحمل إلى

## فايز فارس

منذ عشر سنوات كان بإمكان الشعوب العربية أن تحلم، أقله باغنية تجمع الشمل وتوحد القلوب. وكان اللبنانيون الجنوبيون مؤمنين بقدرتهم على إنجاز عملية التحرير التي تمت ففاجأت الجميع، وبخاصة أصحاب الضمير الغافل والمصالح الفئوية وتجار السياسة. وكان الفلسطينيين في ذروة انتفاضتهم الشعبية موحدين متعاونين. وكان العراقيون في حالة صمود وتصدي في مواجهة الحصار الأميركي والحظر الدولي. وكان «السلام السوري» أو «باكس سيريانا» قائماً على قدم النظام العربي وساق المشروع الأميركي واليد الأوربية الممدودة. وكانت الشعوب العربية وإعلامها يزغردون لقرارات القمم العربية في شرم الشيخ والخوري والمطران. وكانت فرنسا الرئيس جاك شيراك إلى جانب لبنان، كل لبنان، ومؤيدة للمقاومة اللبنانية الجنوبية ضد الاحتلال الإسرائيلي الرابض على الصدور. وكان الرئيس الأميركي بيل كلينتون قاب قوسين من عملية إنجاز اتفاق ما بين إسرائيل وسوريا حافظ الأسد من جهة، وتحقيق تفاهم إسرائيلي - فلسطيني متقدم على كل الاتفاقيات السابقة... لولا وقوعه الرخيص في فخ مونيكا لويبيكي. وكان برميل النفط العربي يباع في الأسواق العالمية بعشرين دولاراً أميركياً فقط لا غير.

## تبقى شامخاً كالقمم يا سفير القنطار

ومقاومة. كيف لا وأنت توجّهت برسالتك المؤيدة لإعلان الهيئة الوطنية اللبنانية لدعم المقاومة والشعب العراقي، مزينة بإعلانك الوقوف إلى جانب الحق العربي في كل شبر من هذا الوطن.

كيف يمكن للمقاوم أن لا ينجح إلى المقاومة في كل مكان من هذا العالم عامة وإلى لبنان وفلسطين والعراق خاصة، ونحن نعلم أنه «من فلسطين إلى لبنان إلى العراق المقاومة واحدة والهدف واحد والنصر أت لا محالة». أيها العملاق الواقف جسداً خلف القضبان التي تستمد من صمودك ورجولتك ورفاقتك الأبطال الأسرى قوة الاستمرار في هذا الوطن خارج القضبان، وأنت بوجهك تثير عتامت لبنا الحائلة من فعل الخيانة والمذلة. ونحن حينما نشارك في الذكرى السنوية لاسرك، فإننا نستمد من شموخك عوامل الصمود والمواجهة والمقاومة ضد أنذلاء بوش وحلفائه. ونحن يا عميد الأسرى العرب نستذكر دائماً عنقوك وأنت تشد من عضد إخوانك ورفاقتك العرب في الأسر الفلسطيني، حيث أراد القدر أن تكون أرض فلسطين جامعة لحلم النصر في مواجهة العدو الصهيوني. ثلاثون عاماً أيها النسر وأنت تعانق صهيل الخيل وتمططي صهوة القمم وتنتشر شمس الحرية من تفاصيل وجهك وسلم أشعة النصر القادم بأصوات ستهلج بها وجه السجن وتفتت أسوار سجون العدو المحتل لفلسطين والعراق.

إسمح لنا وإن كانت كلمة حق لا تليق بعظمة عطائك وصمودك وعطاء كل الذين نذروا أنفسهم في سبيل الأمة والوطن، وإلى كل مناضل، أن نشد على الأيدي الحرة الطاهرة، وأن نتعهد الاستمرار على الطريق الذي خطته دماء الشهداء وحريرات المناضلين.



## زافر المقدم

تمز السنون وتبقى شامخاً شموخ القمم المتوجة بعنفوان الحق ومعالم الانتصار. هي ثلاثون عاماً مضت وأنت رهين الأسر وقضبان الزنازين وأنت رمز لحرية المناضلين. عزيمتك ما زالت كالصخر تقهر بها السجن وتلهب بها ظهور السجانين وتبشر بالأمل الموعود في مساحات الوطن وفوق شفاه الأطفال وعلى وجنات العذارى... وأنت ترسم بابستامك ورموش عينيك خارطة النصر القادم لا محالة. لم تستطع الأعوام أن تنسيك هموم أمتك التي تنتهي إليها، وتكتب سطرًا من تاريخها متوجاً بالحلم المشروع دفاعاً عن حقوقها. أنت أيها السباح في القمم لم تنتم يوماً إلى مساحة محدودة من الوطن الذي حاولوا أن ينسبوك إليه قطراً أو دينا أو مذهباً، لأن انتماءك كان للأمة الأعظم... فكما كنت لبنانياً ولادة وانتماء، انتميت في براعم عمرك لفلسطين عشقاً وحباً ونضالاً وقضية... كنت نوراً بمبادئك وإيمانك، وناراً تضلي بها الأعداء بكل الأطياف والأشكال. أيها المناضل، كيف يكون الإنسان حراً في مساحات المادة وهو سجين في مساحة تسمى الوطن مقيداً بقيد الدين والمذهب، وكل انتماء ضيق... أنت قد سموت حينما انتميت إلى فلسطين قضية العرب المركزية وطرزت أمالك بأفكارك التي انحازت إلى الأمة والوطن إلى الشعب والقضية. فحملت السلاح الذي وجهته إلى صدور كل عدو لتحقق الحلم الأسمى...

سنون تلو سنين واسم سفير القنطار الأسير وعميد الأسرى العرب يدغدغ فينا الحلم بالنصر والحرية، وحينما تجف

## في عالم خاسر

في عالم خاسر، مغرور ومتعرج، تحاول بناء نفسك. في عالم يقبل بالفاسدين أسباده، تحاول خلق حريتك. في عالم يمنح المجرمين أكاليل الغار، تحاول تطبيق عدالتك.

في عالم يحارب الإنسان، تحاول إثبات إنسانيتك. في عالم يصبك كل يوم، تحاول منح غفرانك.

في عالم بابي الحضارة تناضل لإشهار حضارتك.

ان م. نذور

## صلح الربيع

هل تصبح القنبلة بيد الإنسان سنبلية؟ كم كان في تلك الأيام الصعبة قلوب تضيء، حيث يصبح المرء شيخ الوقت والحكمة. وحده ذلك الضوء الساطع في الأعماق ينقل الإنسان من مرحلة الانهيار المميت إلى مرحلة بناء ما تهدم في داخله.

أمرج يا أخي حزني بحزنك على هذا الوطن. وطن لا يبرأ النسيم من علته فيه، ولا تهاجر منه السنون، ولأغصان في أشجاره شجن، وهذا ساحله يفرك جفنيه بزبد بحر وطنك، تفوح من أرضه رائحة طيبة من أزهار ربيع. وما دام في الأرض طفل يحلم بوطن جميل كوطننا، سوف نحيا يا أخي المواطن رغم أعداء الحياة ومرارات الحروب، وسنحكي للعالم أجمع أن الحياة وقفة عز فقط. فهذا الوطن أمانة عندك، ولم لا تصغي لندائي ونعطي إجازة للخصام ونستبدله بدعوة صلح لعيشة هنيئة في وطن جميل في عيد الربيع، في كل شبر احتضنك وترعرت فيه؟ وكلما تذكرت أن وطنك لبنان الغالي هو قطعة سماء على الأرض، فابواب الصلح مفتوحة.

ابنسام ديب حيدر

## نريد ثقافة عقلانية

نسمع كل يوم غير مرة عن الثقافة ودورها العظيم في مسيرة المجتمعات البشرية. وكثرت في أيامنا هذه التوصيفات عن الثقافة: ثقافة عنف وإجرام وإرهاب، ثقافة ممانعة ومقاومة، ثقافة دينية، ثقافة وطنية وقومية، ثقافة مذهبية وطائفية وفئوية، ثقافة عقلانية، وغير ذلك مما ينبثق على الدوام من هذه التسميات.

الثقافة هي شيء أساسي وجوهري في حياة الإنسان، بما هي مجموعة أفكار ورؤى وتوجهات وقيم وتقاليد وعادات وممارسات متنوعة يومية. ولذلك، تتقرر على خلفيتها أمور مهمة ومواقف واتجاهات.

ولما كانت هذه الثقافة هي المحور الذي تركز عليه وتقوم وتنهض عملية بناء شخصية الفرد، وتالياً دوره في بناء الأسرة والمجتمع، فضلاً عن إسهامه في النمو والتقدم وقيام الحضارة، فلذلك ينتخب أمامنا بقوة السؤال الكبير: أي ثقافة نريد، في زمن طغي عليه عنف إجرامي إرهابي بامتياز؟ والجواب طبعاً بالتأكيد: نريد ثقافة دينية وأخلاقية دون تزمت، أي منفتحة ومتسامحة، وثقافة وطنية وقومية عربية دون تعصب، وثقافة ممانعة ومقاومة، يكون العقل سلاحها قبل أي سلاح آخر مهما كان.

باختصار، نريد ثقافة عقلانية بكل معنى الكلمة، أي ثقافة الحرية والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان، وهي الأمور التي من دونها يحيا الإنسان في جحيم حقيقي، عبداً ذليلاً، يكتوي بالاضطهاد والقهر والحرمان، وهو ما لا يمكن القبول به أبداً، تحت أي حجة أو دعوى أو ظرف أو منطلق، مهما كان نوعه.

نعم، ونقولها بصوت عال: لن نرضى بغير حياة حرة كريمة هائلة، ملؤها الرخاء والرفاه والحيوية والأزدهار والفرح والسعادة، وهذا حقنا الطبيعي، الذي لن نتنازل عنه قط. وهنا، مطلوب من القائمين على كل ما يتصل بالثقافة، من تربية وتعليم وإعلام، مكتوب ومسموع ومرئي، وغير ذلك، إيلاء الثقافة العقلانية، بما هي طريقنا الأكيد السليم إلى التحرر والنجاة من الشرور على اختلافها، وما أكثرها في عصرنا الحاضر، الأهمية القصوى.

خلود أكرم سعيد

قلوبنا وتتبسب شفاهنا، فإن اسمك يمثل لنا قطرات الندى التي تعيد إلينا طراوة الأمل وبريق الحلم.

وحين تزوي الأضواء في نفوسنا، نتذكر لكي نتوهج لدينا جذوة الأمل وتحقق الانتصار. أيها الحر الأسير، لقد انتصرت وأنت تواجه السجن والسجان، وفي اللحظة هذه وأنت الحر في سجنك الصغير، هناك من هم أسرى في مساحة الوطن الكبير. أسرى الحق والخيانة والخديعة. أسرى المؤامرات على كل خير في الوطن. أولئك الذين لا يسجون إلا في مياه التامر النخنة المتدفقة من ينابيع الشر. والآن بعد احتلال العراق تحت مطرقة آلة العدو الصماء وسندان التامر والتواطؤ العربي، متوجة بالصمت والسكوت والخنوع عند أذعياء القومية والوطنية والعروبة، نراك يا أيها الذي يستمد من صلابته ورجولته تجذر انتمائك الأشمل إلى هذه الأمة العظيمة، وتقف موقف الرجل، وتعلن موقفك القابض على نيران الانتماء بالنضام مع العراق أرضاً وشعباً

.....

## الهجوم على العماد عون لن يجدي

وحسب قول الموالة، فإن انتخابات المتن الفرعية كانت ستؤكد أن عون قد انخفضت شعبيته بعد تحالفاته مع أصدقاء سوريا في لبنان. وكان مرشح الموالة الشيخ أمين الجميل، أبو الشهيد الشيخ بيار الجميل، أخو الشهيد الرئيس بشير الجميل، ابن مؤسس الكتائب اللبنانية الشيخ بيار الجميل، والرئيس الأسبق للجمهورية اللبنانية، بينما مرشح العماد عون كان الدكتور كميل خوري غير المعروف متنياً. رغم كل الاتهامات بان العماد عون هو من قتل الشيخ بيار الجميل (حسب قول السيدة جويس الجميل)، ورغم كل الاتهامات بأنه حليف سوريا الأول في لبنان، فإن مرشح المعارضة في الانتخابات الفرعية، وكان لا يزال الكلام أن العماد عون رغم فوز مرشحه هو الخاسر الأكبر.

إلى الرابية لتقول للجنرال «كن صانع الملك لا الملك». وهنا كانت نظرية عون تقول، إن أكثرية الطائفة الشيعية الكريمة قد جاءت بالأستاذ نبيه بري رئيساً للمجلس النيابي، وأكثرية الطائفة السننية الكريمة جاءت بالرئيس السننورة رئيساً للحكومة، فلماذا الطائفة المسيحية لا تستطيع أن تأتي بممثلها الأكبر في المجلس النيابي رئيساً للجمهورية؟ ولماذا يكون التوافق على رئيس الجمهورية المسيحي فقط، لا على رئيس الحكومة أيضاً؟ لماذا إقصاء عون الذي من حقه أن يكون رئيساً للجمهورية بعدما فاز في الانتخابات النيابية التي تعترف بها قوى الموالة أكثر من المعارضة. كانت الاغتيالات الهجوية تنقل سياسيينا الشباب مثل الشيخ بيار الجميل، والأستاذ جبران تويني، والأستاذ أنطوان غانم...

## بسام عبد الله

منذ عودة الجنرال، أو إذا صح التعبير، قبل عودته إلى لبنان، قول بالهجمات من جانب من يدعون أنهم رؤاد حزبية سيادة واستقلال. وقام التحالف الرباعي أو الخماسي ضد عون وتحالفاته مع الوزير إلياس سكاك وسليمان فرنجية وميشال المر على أساس قانون انتخاب مُجحف بحق المسيحيين أجمع، ولم يعيدوا النظر بقانون غازي كنعان الذي، وبعارفاً، الجميع موالاتاً أو معارضة، ليس صيالحاً، بل تمنوا على الرئيس بري أن يظل هذا القانون نفسه.

أنت الانتخابات الرئاسية، وكان العماد عون مرشح المعارضة. وبدأت الوفود الأميركية والفرنسية وغيرها بزياراتها